إشكالات الترجمة في الدراسات السياسية والأونوماستيكية في سياق التعدد المصطلحي

Problems of translation in political and onomastic studies in the context of terminological pluralism



د/لعربي بن أعمارة[1]*

[1]مركز البحث العلمي والتقني في علم الإنسان الاجتماعي والثقافي، (الجزائر)

(l.benamara@crasc.dz)

د/محفوظ رسول[2]

[2]مركز البحث العلمي والتقني في علم الإنسان الاجتماعي والثقافي، (الجزائر)

(m.rassoul@crasc.dz)

تاريخ الارسال: 2026/03/05 تاريخ القبول: 2026/05/26 تاريخ النشر: 2026/06/10

ملخص: *تتناول هذه الدراسة موضوع التعدد المصطلحي الناتج عن الترجمة إلى العربية، مع التركيز على تخصصي الدراسات السياسية والأونوماستيكية. فبالنظر إلى شيوع إشكالية التعدد المصطلحي في العربية، تحاول الدراسة رصد أبرز العوامل المسببة لهذه الظاهرة اللغوية، مع الخوض في موضوع الترجمة ونقل المعارف إلى اللغة العربية، مع كل ما يصادفها من صعوبات، وهو ما يؤدي بنا إلى أهم الاستراتيجيات التي يعتمد عليها الباحث أثناء الترجمة، من أجل المحافظة على محتوى النص في لغته الأصلية من جهة، ولكن أيضا مراعاة القارئ باللغة المترجم إليها، وضرورة إيصال الأفكار والمعاني المقصودة، وكل ذلك بالاستناد إلى نماذج من الدراسات السياسية، والأونوماستيكية.*

الكلمات المفتاحية: *الدراسات السياسية، علم أسماء الأعلام، الأونوماستيك السياسية، الترجمة، التعدّد المصطلحي.*

Abstract:

This study addresses the question of terminological pluralism resulting from translation into Arabic, with emphasis on the disciplines of political and onomastic studies. Given the predominance of the problem of terminological pluralism in Arabic, this study attempts to identify the most significant factors at the origin of this linguistic phenomenon, while delving into the subject of translation and transfer of knowledge into the Arabic language, with all the difficulties it encounters, which brings us to the most important strategies on which the researcher relies during translation, in order to preserve the content of the text in its original language on the one hand, but also to take into account the reader in the language into which the text is translated, and the need to communicate the ideas and meanings intended, all based on models of political and onomastic studies.

key words: *Political studies; onomastics, political onomastics; translation; terminological pluralism*

* المؤلف المرسل: بن أعمارة لعربي

مقدّمة:

أحدثت العولمة، وتسارع التطور التكنولوجي تغييرات جوهرية طالت جميع ميادين الحياة، ذلك أنّ الابتكار والتطور قد مسا جميع العلوم، ليس فقط الدقيقة، ولكن أيضا الانسانية والاجتماعية لكن، هذا التطور لم يكن بنفس المستوى والوتيرة في جميع بقاع المعمورة وبالنسبة للعالم العربي، فقد أضحى يسعى لمواكبة التطور، عبر عديد السبل والوسائل، من ضمنها الترجمة.

وانطلاقا من كون الدول الأكثر تقدما هي التي تنتج المصطلحات وانطلاقا من تعدد الترجمات، فإنه قد ساد نوع من الفوضى في الترجمة والنقل إلى اللغة العربية، ومن بين تلك الانعكاسات، انتشار ما يسمى بالتعدّد المصطلحي . وبحكم اشتغالنا في مجالين متداخلين: العلوم السياسية والدراسات الأونوماستيكية (أسماء الأعلام)، فإننا سنحاول في هذه الدراسة الاجابة عن الإشكالية الآتية: إلى أي مدى تصل صعوبات الترجمة في العلوم السياسية والدراسات الأونوماستيكية؟ وما هي أبرز تجليات إشكالية التعدد اللغوي في هذين التخصصين؟

للإجابة عن هذه الإشكالية، سنعتمد على الخطة الآتية:

1) التعدد المصطلحي: المفهوم والأسباب.
2) صعوبات الترجمة والنقل إلى اللغة العربية.
3) نماذج من العلوم السياسية والدراسات في النظم التسموية.

1. التعدُّد المصطلحي: المفهوم والأسباب

يتناول هذا المحور الأول مفهوم ظاهرة التعدُّد المصطلحي عند الترجمة، مع محاولة الإحاطة بمختلف الأسباب التي تؤدي إلى تعدّد المصطلحات التي تُعبّر عن مفهوم واحد في اللغة العربية.

1.1. مفهوم التعدُّد المصطلحي

قبل الخوض في التعدد المصطلحي، علينا العودة أولا إلى المقصود بالمصطلح. وحسب الأستاذ محمود فهمي حجازي، فإنَّ المصطلحات "*هي تلك الكلمات التي تم الاتفاق على استخدامها بين أصحاب التخصّص الواحد، للتعبير عن المفاهيم العلمية لذلك التخصّص* " (حجازي، 1993، ص. 8).

التعدُّد المصطلحي في أبسط معانيه، هو "*وجود أكثر من مصطلح لمفهوم واحد*" (راجاح، 2023، ص. 167)، وبتعبير آخر أن يكون هنالك العديد من المصطلحات التي يتم تداولها، لكن لا يوجد فرق دقيق ومحدد بينها، ويتم استعمالها للتعبير عن نفس المفهوم والدلالة على المعنى ذاته، بالأخص حينما تكون ناتجة عن ترجمة لمصطلح تمَّ إنتاجُه في اللغة الأجنبية ، وعلى الرغم من إمكانية تصنيفها في خانة الترادف، إلا أنَّ هذا التعدد يدل على وجود خلل في اللغة.

ومهما تعدّدت الأسباب والسياقات، إلا أنه تجدر الإشارة إلى كون التعدد المصطلحي يختلف عن المصطلح المتعدد المعاني، ذلك أن المقصود بهذا الأخير هو المصطلح الذي تكون عنده عدة معاني، وبالتالي فإن القارئ أو المتلقي يجد صعوبة فهم المعنى المقصود في الخطاب أو النص.

2.1.أسباب التعدد المصطلحي.

في العلوم الانسانية والاجتماعية عموما التعدد المصطلحي (إلى جانب المصطلح المتعدد المعاني) يمثل إشكالية عويصة على عدة مستويات: ذلك نظرا للفجوة أو الهوة التي ستكون بين ما يقصده المؤلف أو المخاطب، وما يفهمه المتلقي للنص أو للخطاب المترجَم، ضف إلى ذلك إن كان هذا المتلقي مترجما، يسعى لتجاوز كل الصعوبات من أجل إعادة إنتاج نفس الخطاب بلغة ثانية.

تؤدي الترجمة دورا محوريا في عملية التواصل الفكري والثقافي والحضاري بين المجتمعات المختلفة لغويا، مما يجعلها تُسهم في تمتين مبدأ الكونية (renforcer le principe de l'universalité) والانفتاح على العالم (Bendjilali, 2019, p.p.478-480)، وبتعبير آخر، فإنها وسيلة محورية لنقل العلوم والثقافات والعادات، وغير ذلك من لغة إلى أخرى، وجعلها في متناول غير الناطقين باللغة الأصلية، وهذا بالاعتماد على العديد من المناهج، الاستراتيجيات، والمرتكزات . فضلا عما ذُكر آنفا، فإن للترجمة إسهام بارز في التعريف بالتراث الإنساني بأشكاله المختلفة، والحفاظ عليه، والترويج له، وجعله في متناول الأجيال القادمة وكل هذا يؤدي إلى معرفة الشعوب لبعضها البعض، وبالتالي الوصول إلى مراحل من الانسجام، التقارب والاعتماد المتبادل بدل الصراع والتنافر الناتجين عن عدم معرفة الآخر.

لكن رغم كل هذه المزايا، فإن ظاهرة التعدد المصطلحي كثيرا ما نجدها في المصطلحات المترجمة إلى العربية ومن بين العوامل التي تعيق العمل المصطلحي في الدول الناطقة بالعربية، نجد عاملا جّد هام، متمثل في تنوع واختلاف لغات المصدر التي يأخذ منها واضعو المصطلحات ، ذلك أنه في الدول المغاربية تعتبر اللغة الفرنسية المصدر الرئيسي الذي يتم نقل المصطلحات منه، في حين أن المشارقة يعتمدون على اللغة الإنجليزية كمصدر لجهودهم المصطلحية. وهو ما ينعكس سلبا عن طريق تعدد الترجمات للمصطلح الواحد، والاختلاف في فهمها بطبيعة الحال (راجاح، 2023، ص. 170).

وترجع أسباب ذلك إلى العامل التاريخي المتمثل في ظاهرة الاستعمار الأوروبي لدول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ، ومما أنتجته هذه الازدواجية اللغوية (الفرنسية والانجليزية) هو صنع مجالات تباعد بين الدول العربية التي تعرضت للاستعمار الفرنسي، وتلك التي كانت خاضعة للاستعمار البريطاني . وبعد إثبات اللغة الانجليزية تفوقها على الصعيد العالمي، فإنه ثمة توجه جديد لغالبية الدول يقضي بالتراجع عن استعمال اللغة الفرنسية وتعويضها تدريجيا باللغة الإنجليزية، لكن هذا يتطلب وقتا ولا يمكن تحقيقه بين عشية وضحاها ، وبالنظر إلى كون الإنتاج العلمي في مختلف العلوم باللغة العربية هو ضئيل مقارنة باللغات الأخرى، فإن هذه المشاكل من شأنها الاستمرار، وبالتالي، فإنه ينبغي الاعتناء على الأقل بالترجمة، من أجل إيصال ما تنتجه الأمم المتقدمة إلى القارئ العربي في أوقات قياسية.

2. صعوبات الترجمة والنقل إلى اللغة العربية

سنتناول في هذا المحور الثاني مجموعة من الصعوبات التي تعترض عملية الترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، بالأخص في ظل الحالة العامة التي آل إليها البحث والإنتاج العلمي باللغة العربية

عموما، حيث سنركز على عدة عوامل، سواء بالاستناد إلى تجربتنا الشخصية في الترجمة، أو كذلك إلى كتابات لباحثين قاموا بدراسة هذا الموضوع.

تتميز الترجمة بشكل عام بالعديد من الصعوبات، وذلك على مستويات مختلفة ، لذلك يصعب الحصول على ترجمة تؤدي المعنى المقصود وتنقل الفكرة الأصلية وبمصطلحات مباشرة، ويمكننا في هذا السياق، وقبل التعرض لهذه الصعوبات، أن نعرض ثلاث قدرات متكاملة تتطلبها الترجمة في العلوم الاجتماعية بشكل عام:

1. "*القدرات اللغوية: بتعبير آخر إتقان اللغة والمعارف الكافية في لغة المصدر، من أجل الفهم الأمثل للمحتوى والقدرة على نقله.*
2. *التخصص في المجال البحثي (علوم سياسية، تاريخ، أنثروبولوجيا، ...) الذي يدخل موضوع الترجمة في نطاقه.*
3. *القدرات الأدبية الضرورية، من أجل إعادة جمع الكتاب موضوع الترجمة، في نص متناسق، واضح، تم تكييفه مع الجمهور (أو المتلقي) المحلي*" (Berrichi, 2012, p.p.21-22).

هذه القدرات، من شأنها تذليل العديد من صعوبات الترجمة، ولكن أيضا الحصول على ترجمة جيدة ومفيدة، سواء للباحثين المتخصصين، أو كذلك لعامة المطالعين وغير ذلك . فالقدرات اللغوية ضرورية، بحكم أنه ينبغي إتقان اللغة الأصلية للنص، واللغة المترجم إليها، حتى يتسنى للمترجم فهم الأفكار والمعاني المقصودة ونقلها بكل أمانة إلى اللغة الثانية.

أما بالنسبة للتخصص، فإنه يساعد كثيرا على تحقيق الشرط السابق، فمهما اطلع الانسان وكسب من معارف ، فإن المتخصص في علم معين، هو الذي يتحكم بدرجة كبيرة في المصطلحات العلمية الخاصة به، استعمالاتها الصحيحة، وحتى مرادفاتها، وبالتالي فالترجمة تكون أسهل بالنسبة للمتخصص، والنص الذي سينتج عن الترجمة يكون أكثر سلاسة ووضوحا للمتلقي.

أما بخصوص النقطة الثالثة، المتعلقة بالقدرات الأدبية، فهذا يتعلق باللغة الثانية (المترجم إليها) بشكل أساسي، ذلك أن الترجمة لا تتعلق فقط بنقل المعرفة أو المعنى، ولكن أيضا ترتبط بضرورة كتابة نص متسق، يجذب انتباه القارئ ويستمتع هذا الأخير بقراءته.

يؤكد الأستاذ بالار ميشال (Ballard Michel) أنّ الترجمة الوفية أو الصادقة ، لابد لها من مراعاة ثلاث نقاط أساسية: "*ألا تضيف على ما قاله مؤلفها شيئا، ألا تنقص منه شيئا، وألا تحدث أي تغيير في معنى النص*" (Ballard, 1995, p.p.164-165). لابد من التأكيد على صعوبة الوصول إلى هذا النوع من الترجمة، هذا إذا انطلقنا من معطى أساسي، مفاده الاختلاف السائد بين لغة النص الأصلي، وكل ما تحمل في ثناياها من إرث ثقافي وثقل في العادات وطرق التعبير وإيصال المعاني (مع ما يمكن أن يحمله النص الأصلي من استعارات وكنايات، وأمثلة شعبية، قد توجد في اللغة الأصلية، ولا توجد في اللغة المترجم إليها، أو حتى لا يوجد ما يقابلها في هذه الأخيرة).

بناء على ما سبق أعلاه، فإنه عند الترجمة، ينبغي دوما مراعاة النقاط الثلاثة، ولو كان ذلك بشكل نسبي: بالنسبة للنقطة الأولى، أي حينما تكون الجملة في اللغة الأصلية قصيرة، وتحمل معنى كبير وواسع، فعند الترجمة، قد نكون مضطرين إلى ترجمتها مع الشرح، من أجل إيصال المعنى المقصود على نية عدم التقصير، وهنا قد نتعرض لخطر الوقوع في إضافات عما قاله المؤلف.

بالنسبة للنقطة الثانية، قد تحدث لنا حينما يكون المعنى المقصود في اللغة الأصلية غير مفهوم جيدا، وبالتالي، فأحيانا نكون مضطرين لتجازر جملة أو فكرة، أو الإشارة إليها بشكل سطحي، حتى لا نقع في الخطأ، أو تضليل القارئ عبر الخروج عن المعنى المقصود من طرف المؤلف.

كل هذا يؤدي بنا إلى النقطة الثالثة، التي تشترط عدم إحداث أي تغيير في معنى النص : وهذا في اعتقادنا، ومن خلال تجربتنا البسيطة في الترجمة، يشترط الكثير من الجهد، الوقت، الحذر، وأكثر من ذلك كله، هو التمكن الجيد من اللغتين (لغة النص الأصلي، واللغة المترجم إليها)، والتخصص، بمعنى أن يكون المترجم متخصصا في موضوع النص المترجم، هكذا فقط يكون التقرب أكثر مما يمكن تسميته بالوفاء للمعنى المقصود من طرف المؤلف، وحسب اعتقادنا، فإن هذا الأمر يبقى نسبيا، للأسباب التي ذكرناها آنفا، فاللغة قد سادت في بيئة خاصة، وهي وعاء يحمل الكثير مما أنتجته تلك البيئة، وذلك المجتمع، لقرون، من علوم، فنون، ثقافة، عادات ....الخ.

يعتقد الأستاذ ميشال بالارد (Ballard Michel) بأن "*المعنى يشكل روح الخطاب، والكلمات هي بمثابة الجسد. ومن هنا فإن الترجمة الحرفية للنص هي بمثابة جسد خالي من الروح، لأن الجسد بلغة، والروح بلغة أخرى*" (Ballard, p.182). وهذا ما يضع المترجم أمام ثنائية: إما الترجمة الحرفية، وهو ما يؤدي به إلى الخروج عن المعنى المقصود من لدن المؤلف، أو الاهتمام بالمعنى، وهو ما قد يؤدي به إلى إنتاج نص جديد، يكاد يكون مختلفا عن النص الأصلي . وانطلاقا من أهمية المعنى، فإنه من الضروري أن يكون المترجم متخصصا، يفقه الحقل المعرفي أو التخصص الذي ينتمي إليه النص الأصلي، وأن يتقن جيدا اللغة الأصلية واللغة التي يترجم إليها. هذه الطريقة فقط هي التي تضمن الاقتراب أكثر نحو ترجمة المعنى المقصود، وبالتالي نقل الجسد بروح تكاد تكون مطابقة لما كان عليه النص الأصلي.

أما بالنسبة للأستاذة آنريات لوفيلان (Henriette Levillain)، فإنها تعتبر أنّ "*المترجم هو في خدمة سيّدين: صاحب النص الأصلي، والقارئ أو المتلقي . حينما يختار خدمة المؤلف، فإنه يخاطر بتعريض لغته الخاصة لاختبار الاخلاص، ويخاطر بالتحدّث إلى القارئ بلغة أجنبية. وفي جانب معاكس، فحينما يقرر المترجم خدمة القارئ، أي تقديم النص للقارئ المعاصر، فإنه قد لا يكون وفيا للنص الأصلي ولصاحبه، والتعرض للاستجواب (والانتقاد) من قبل المختصين*" (Levillain, 2001, p.155). ويعتبر هذا بمثابة تشريح دقيق لحالة المترجم، أين يكون في قفص الاتهام، تارة من طرف المؤلف، بالمساس بالفكرة أو المعنى الأصلي، وإحداث تغيير في الأسلوب، وتارة أخرى من طرف القارئ، الذي يتهمه بالتقصير في إيصال المعنى، وفي استعمال لغة غير مألوفة بالنسبة له . وهذا ما يحدث في غالب الأحيان، فيكون المترجم مضطرا إلى اختيار الاصطفاف مع المؤلف، أو مع القارئ ، ولكل حلف مخاطره. وبالنسبة لنا، كباحثين في العلوم الاجتماعية

والانسانية، فحينما نترجم إلى اللغة العربية، وكتجربة شخصية بسيطة، نختار الوقوف إلى جانب القارئ، حيث نحاول قدر الطاقة إيصال المعنى المقصود له، وإن تطلب ذلك أحيانا تغيير في المصطلحات، استعمال المترادفات، وفي المقابل، حينما تتعرض لنا فكرة ليس لنا بها إلمام كاف، فإننا أحيانا نضطر لتجاوزها، تفاديا للوقوع في الخطأ وتضليل القارئ.

وتواصل الأستاذة نفس الطرح بقولها: "*ومهما كان خيار المترجم، فإنه مُعرّض دوما لتهمة الخيانة، سواء باعتدائه على النص الأصلي لجعله في متناول القارئ، أو باعتدائه على القارئ احتراما للنص الأصلي*" (Levillain, 2001, p.155)، بل وصلت لحد كتابة: (Au texte .... toute traduction est infidèle ... » source et à l'auteur... », p.155). أي أنها تتهم الترجمة بخيانة النص الأصلي بصريح العبارة ، لكن وبالرغم من وجود بعض الصواب في هذا الطرح، إلا أنه في الميدان، لو يتم النظر إلى حجم هذه الصعوبات، وإلى الانتقادات التي سيتعرض لها المترجم، فإنه لن يقوم أحد بعملية الترجمة، لأنه من النادر إيجاد ترجمة مطابقة للنص الأصلي. وبالتالي، فالمترجم يحاول قدر الطاقة تجاوز الصعوبات، وعدم الوقوع في الأخطاء، وفي نفس الوقت، فإن المجتمعات التي تطالع، بالأخص مخابر البحث المتخصصة في الترجمة.. الخ، بإمكانها تقديم مساهمة (على شكل تصويبات، اقتراحات، ملاحظات ...الخ) للمترجم بعد الاطلاع على الترجمة المنشورة، وبالتالي، يمكن إخراج طبعة ثانية، ثالثة .... منقحة للترجمة.

للأسباب المذكورة أعلاه، فإن الأستاذة أليس بيريشي (Alice Berrichi) تؤكد أنّ "نوعية الترجمة تعتبر في غاية الأهمية، ذلك لأن النص سيتنقل (يتم تداوله) دون سياقه، وهذا من شأنه أن يكون مصدرا لمغالطات أو سوء الفهم ، كما أن ترجمة نص حتى حينما يكون مترجما من طرف كاتب أو مؤلف (متعود على الكتابة) ستكون رهينة لسياق التلقي، ولرهانات تمثلات (représentations) خاصة بكل مجتمع" (Berrichi, p.18). وهذا من شأنه إضافة المزيد من الحرص على نوعية الترجمة، ومراعاة السياق العام للغة المترجم إليها.

وتضيف الأستاذة في ذات السياق: "من الواضح أن جودة الترجمة أمر ضروري، لأن النص يتم تداوله دون سياقه، وهذا يمكن أن يكون مصدرًا لعدد لا يحصى من سوء الفهم (المغالطات)، خاصة وأن تفسير النص حتى عندما يترجمه مؤلف ومترجم ذو خبرة، يعتمد كثيراً على سياق الاستقبال والقضايا والتمثلات الخاصة بكل مجتمع" (Berrichi, p.18). وإن دلّ هذا على شيء فإنما يدل على حجم صعوبة الترجمة.

ومن أجل الحصول على ترجمة جيدة، فإنَّ الأستاذة بيريشي تدعم التوجه الذي يدعو إلى دمج الترجمة في المسار التكويني للباحثين، بالأخص المتخصصين في العلوم الانسانية والاجتماعية، كما عرضت في ذات السياق طرح جديد يقضي بتشكيل مجموعات ثنائية تضمُّ المترجم وصاحب النص الأصلي، أو كذلك المترجم والباحث المتخصص، من أجل الاستغلال الأمثل للقدرات اللغوية للمترجم المحترف وللإمكانيات النظرية للباحث المتخصص، مما سيسمح بتذليل الكثير من صعوبات الترجمة (Berrichi, p.18). وتبدو هذه المقترحات جد واقعية، وتساهم في الوصول إلى ترجمة عالية الجودة، تنقل المعارف، تراعي السياقات الثقافية، وتكون وفية للنص الأصلي.

3. نماذج من العلوم السياسية والدراسات الأونوماستيكية.

وقع اختيارنا على هذين المجالين البحثيين نظرا لانتمائنا إلى تخصص العلوم السياسية، ولاشتغالنا في وحدة بحث حول الدراسات الأونوماستيكية، التابعة لمركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية بوهران.

1.3 ترجمة المصطلح السياسي: إشكالات ونماذج

يطرحُ التعدّد المصطلحي أثناء الترجمة في العلوم السياسية إشكالية معقّدة، سواء بين باحثين من نفس الدولة، أو بين مناطق ودول مختلفة، على سبيل المثال يمكن أن نذكر هنا الترجمات المختلفة للعديد من المفاهيم العلمية للعلوم السياسية: شرعية، مشروعية، نظام سياسي، منتظم سياسي، نسق سياسي، سطو مسلح بحري، .... الخ بين الباحثين المشارقة ونظرائهم من المنطقة المغاربية.

والاختلاف هنا واضح ومستمر ولم يتمّ حسمه بعدُ، مع العلم أنّ الترجمات قديمة، ولا يزال كل طرف يستعمل ما يهوى من المصطلحات، دون سعي إلى توحيد الترجمات، وتفادي هذا التعدد، الذي يجعل من الصعب إيصال المعنى المقصود لدى جميع المتحدثين بنفس اللغة، ويصعّب أيضا البحث والتعلم بالنسبة للطلبة والباحثين المبتدئين، حين يصادفون مصطلحا باللغة الأجنبية، تُقابله العديد من المصطلحات في العربية وغير ذلك . وانطلاقا من أعمالنا البحثية السابقة، فقد كنا ملزمين بالاطلاع على مراجع بلغات أجنبية (الفرنسية والإنجليزية أساسا)، وبالتالي فلم يكن عندنا خيار آخر غير الاعتماد على الترجمة والنقل إلى اللغة العربية.

وبالنظر إلى الصعوبات المتعددة التي واجهتنا، فقد حاولنا قدر الطاقة التقدم في عملنا. ومن أجل الترجمة الأقرب إلى الصواب، ومحاولة التقرب أكثر من المعنى المقصود في اللغة الأصلية (حسب فهمنا بطبيعة الحال)، فقد كنا أمام ثلاث خيارات:

- حينما يكون المعنى واضح، والمصطلح المقابل موجود في اللغة العربية، فإننا نترجم بكل سهولة وسلاسة.
- في حالة غموض المعنى بالنسبة لنا في اللغة الأصلية، فإننا نقوم بترجمة مصطلح أو كلمة واحد باستعمال عبارة أو حتى عدّة مترادفات، لنترك القارئ يختار المصطلح الأقرب إليه، والأسهل للفهم والاستيعاب.
- عندما لا نجد ما يقابل المصطلح في اللغة العربية، فإننا نحاول إيجاد أو كتابة كلمة أو مجموعة كلمات تقربنا إلى المعنى المقصود في اللغة الأصلية، كما نتعمد كتابة المصطلح باللغة الأجنبية بين قوسين.

نتطرق فيما يلي إلى بعض النماذج من المصطلحات في العلوم السياسية بشكل عام، التي تشهد تعدّدا مصطلحيا في اللغة العربية.

جدول رقم 01: نماذج عن التعدد المصطلحي عند الترجمة إلى اللغة العربية في الدراسات السياسية

المصطلح باللغة الأجنبية (فرنسية)	الترجمة أو الترجمات إلى العربية	التعريف المبسط
Légalité	الشرعية	هي مدى المطابقة أو الموافقة مع القوانين سارية المفعول. (يمكن الاطلاع على المراجع الآتية على سبيل المثال لا الحصر: Centre ،encyclopédie universalis National de Ressources Textuelles et Lexicales . (CNRTL
Légitimité	المشروعية	مدى رضا المحكومين على الحاكم (أو على أدائه السياسي). ملاحظة: في بعض البحوث أو الكتب في المشرق، نجدهم يعكسون هذين المفهومين، أو يخلطون بينهم.
Régime Politique	النظام السياسي، المنتظم السياسي.	يعبر النظام السياسي عن تنظيم السلطات (التشريعية، التنفيذية والقضائية) وممارستها داخل كيان سياسي معين (أي دولة). وهو جزء من النسق السياسي.
Système Politique	النسق السياسي، المنتظم السياسي، النظام السياسي.	هو مجموعة التفاعلات السياسية في الدولة: من فواعل، مؤسسات، تنظيمات، سلوكات، عقائد، قيم،...الخ، وحسب صاحب نظرية الأنساق، أستاذ العلوم السياسية دافيد ايستون (David Easton)، فإنه يشمل النظام السياسي، البنية الاقتصادية، والتنظيم الاجتماعي.
Brigandage Maritime	السطو المسلح البحري الاعتداء في عرض البحر	تم تعريفه من طرف المنظمة الدولية للملاحة البحرية (OMI) على أنه: *" السطو المسلح المستهدف للسفن يعني إحدى هذه الأعمال:*

		كل فعل غير شرعي مصحوب بالعنف أو التوقيف أو أي فعل سَلب، أو تهديد من ذلك الشكل، يختلف عن القرصنة، مرتكَب من أجل أهداف خاصة، وموجهة ضد سفينة أو ضد أشخاص أو ممتلكات موجودة على متن تلك السفينة، وذلك في المياه الداخلية للدولة، مياه الأرخبيل، والبحر الإقليمي. وكل فعل يحرّض أو يسهّل بطريقة متعمدة أحد الأفعال المذكورة سابقًا" . (Besson, 2011, p.4). والميزة الأساسية لها، هو وقوع هذه الجريمة في المياه الإقليمية التابعة لسيادة الدول، وليس في المياه الدولية (بن أعمارة، 2017، ص39).

المصدر: من إعداد الباحثين

ورد في الجدول أعلاه عدد جدُّ محدود من الأمثلة عن إشكالية التعدد المصطلحي في العلوم السياسية عند الترجمة إلى اللغة العربية. والملاحَظ هو أنَّ الإشكالية أعقد بكثير، حيث وصل الأمر إلى حد الخلط بين المصطلحات العلمية، فأصبح النسق السياسي نظاما سياسيا، والعكس بالعكس، حيث يؤثر ذلك سلبا على دارسي العلوم السياسية، بالأخص المبتدئين الذين يقعون في فخ الخلط بين المصطلحات، وبالتالي الاستعمال المجانب للصواب لها.

2.3 نماذج من ترجمات المصطلح الأونوماستيكي

في حدود اطلاعنا، لم يحظ هذا النوع من الدراسات باهتمامٍ واسع، إذ إن الغالبية العظمى من الأبحاث المنجزة في الجامعات الجزائرية كُتبت باللغة الفرنسية (مقالات، بحوث، مذكرات وأطروحات...). لكن فيما يتعلق باللغة العربية، فإنّ المُلاحَظ هو غياب الإجماع حول ترجمة موحدة للمصطلحات، ووجود اختلافات كبيرة عند الترجمة، ليس هذا فحسب، ولكن أيضا غياب معجم أو نصوص مرجعية لترجمة معيارية أو متفق عليها . وقد أدى غياب الاتفاق وتعدُّد الاجتهادات في الترجمة إلى كتابة المصطلح الأجنبي كما هو، وبالحرف العربي في أحيان كثيرة، فنجد على سبيل المثال: أونوماستيك، طوبونيميا، أنثروبونيميا، ...الخ.

وأبعد من ذلك، فإنه حتى حينما تتمُّ كتابة المصطلح بالأحرف العربية كما يُنطَقُ باللغة الأجنبية دون ترجمة، فثمة العديد من الخلافات . وفي هذا السياق ، سنتطرق في الجدول أسفله إلى بعض المصطلحات العلمية الخاصة بالدراسات الأونوماستيكية، والتي يختلف الباحثون حول كتابتها، إذ صادفنا من يكتب المصطلح الواحد بألف ممدودة في الآخر، ومن يكتبها تاء مربوطة (طوبونيميا، طوبونيمية).

ويمكن الرجوع في هذا السياق إلى كلمة (toponymie) بالفرنسية، أو (toponymy) بالإنجليزية، التي تُكتب بالحرف العربي بستة طرق متمايزة على الأقل: أسماء الأماكن، أسماء المعالم الجغرافية، أسماء المواقع الجغرافية، المواقعية، طوبونيميا (بن أعمارة، 2022، ص121).

جدول رقم 02: نماذج من مصطلحات في علم دراسة أسماء الأعلام، بين لغة المصدر، وتعدد الترجمات

المصطلح باللغة الأجنبية	الترجمة أو الترجمات إلى اللغة العربية	التعريف المبسط
Onomastique	دراسات أسماء الأعلام، أونوماستيك.	المقصود به دراسة أسماء الأعلام: أماكن، أشخاص، مؤسسات سياسية واقتصادية، مهن، أطباق وغيرها من الفروع، وهي دراسة في الاسم، المدلول، أصل التسمية...الخ
Anthroponymie	أسماء الأشخاص، أنثروبونيميا، أنثروبونيمية...	دراسة أسماء الأشخاص، والعائلات والألقاب، من حيث أصل التسمية، الدلالة اللغوية والثقافية، وعلاقتها بالهوية.
Toponymie	أسماء الأماكن، أسماء المعالم الجغرافية، أسماء المواقع الجغرافية، المواقعية، طوبونيميا، طوبونيمية.	هو أحد فروع الأونوماستيك، وعلم يدرس أسماء الأماكن: الطبيعة المورفولوجية والدلالية لاسم المكان، تاريخ التسمية، الأصل اللغوي لها، ومختلف الأبعاد التي تربط التسمية بالمكان: تاريخيا، اجتماعيا، ثقافيا وغير ذلك.
Odonymie	أودونيميا، أسماء الأماكن في المناطق الحضرية.	تُعتبر أحد فروع الطوبونيميا، تهتم بدراسة أسماء الأماكن في المناطق الحضرية: أسماء الأحياء، الشوارع، وكل أشكال طرق والممرات، سواء من حيث معنى التسمية، أصلها، تطورها التاريخي، وأبعادها الرمزية.

Hydronymie	الهيدرونيميا، أسماء المجاري والتجمعات المائية.	دراسة أسماء الأماكن ذات العلاقة بالمياه، سواء مجاري أو مسطحات مائية: من أنهار، وديان، عيون، أماكن تجمّع المياه بمختلف أشكالها ومسمّياتها.
Ethnonymie	ايثنونيميا، أسماء القبائل والجماعات البشرية	دراسة أسماء المجموعات البشرية، والأعراق والقبائل والشعوب، وذلك من حيث الأصل اللغوي، الدلالة، التطور عبر التاريخ ومختلف الاستعمالات.
Générique	الاسم العام	هو الجزء العام من الاسم (مثلا اسم المكان "حمام بوحجر": حمام. "سيدي عيسى": سيدي).
Spécifique	الاسم الخاص	هو الجزء الخاص من الاسم (اسم المكان "عين مليلة": مليلة. "برج منايل": منايل).

المصدر: من إعداد الباحثين

من خلال الجدول رقم 02، لاحظنا بعض الأمثلة عن مشاكل الترجمة في الدراسات الأونوماستيكية، بالأخص إذا علمنا أن هذا المجال البحثي، تقلُّ فيه الدراسات باللغة العربية. وبالتالي، فالباحثين الذين يخوضون في هذا الموضوع، تواجههم الكثير من الإشكالات، في المنهجية، في المصطلحات، وحتى في طرق التحليل والتأويل.

وبالنظر إلى غياب هيئة تتولى توحيد المصطلحات التي تتم ترجمتها إلى العربية، فإن الباحث يكون دائما مضطرا إلى الاجتهاد، وإلى تبرير اختياره في كل مرة . لكن، ثمة بادرة حسنة، حيث تم تأسيس المجمع العلمي الجزائري لأسماء الأعلام (Société Algérienne Savante d'Onomastique)، في سنة 2021، المعروفة اختصارا بـ SASO، برئاسة البروفيسور فريد بن رمضان، والتي تأخذ على عاتقها تنسيق الجهود المبذولة في هذا المجال البحثي، محاولة توحيد المصطلحات المستعملة باللغة العربية، وجمع وتصنيف الدراسات التي تم إنجازها في مواضيع الأونوماستيك بتفرعاتها المختلفة.

3.الخاتمة

من خلال كل ما تمّ التطرق إليه في هذه الورقة البحثية، تبين أنّ التعدّد المصطلحي يمثل إشكالية ناتجة بالأخص من ترجمة المصطلحات من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية ، حيث لمسنا من خلال عديد النماذج أن حالة أو راهن العالم العربي اليوم، قد جعلته يتخلف عن قيادة قاطرة العلم والتقدم (عكس ما كان فيه في عصور سابقة)، ولذلك، فهو اليوم يستورد المصطلحات العلمية، ويكتفي بالترجمة ونقل

المعارف إلى اللغة العربية . وبسبب تعدُّد القوى الاستعمارية التي خضعت لها الدول العربية (الاستعمار الفرنسي والبريطاني بشكل رئيسي)، فإنّ نخب هذه الدول لم تستطع الاتحاد، وتشكيل هيئة تُوحّد المصطلحات، بالأخص تلك المترجمة من اللغات الأجنبية.

وقد رجعنا إلى عدّة نماذج من الدراسات السياسية والأونوماستيكية، تُبين بوضوح التضارب الحاصل في الترجمات، والخلط في المصطلحات العلمية ، لكن من خلال قرارات عديد الدول التي كانت خاضعة للاستعمار الفرنسي، بالتحول إلى استعمال اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية أولى، فإن ذلك من شأنه تقليص الاختلالات، والتوجه نحو توحيد المصطلحات، بحكم أن لغة المصدر ستكون واحدة.

ومثلما ذكرنا، فإن جهود الجامعة الجزائرية، ومراكز البحوث الوطنية قد ساهمت بشكل إيجابي للحد من هذه الإشكاليات، ذلك أن تأسيس المُجمَّع العلمي الجزائري لأسماء الأعلام (Société Algérienne Savante d'Onomastique)، تعتبر خطوة في الاتجاه الصحيح، من أجل توحيد ترجمات المصطلحات الأونوماستيكية باللغة العربية، وتوحيد طريقة كتابة أسماء الأشخاص والأماكن في الجزائر، وذلك بالتنسيق مع السلطات العمومية.

4.قائمة المراجع

- بن أعمارة، لعربي (2022). تجليات التنوع الثقافي واللغوي في الجزائر: الطوبونيميا أنموذجا، *معالم*، (المجلد 12، العدد 2)، ص.ص.118-128.
- بن أعمارة، لعربي (2017). تهديدات الأمن البحري في خليج غينيا، *ستراتيجيا، مجلة دراسات الدفاع والاستقبالية*، (العدد 7)، ص.ص.35-60.
- حجازي، محمود فهمي. (1993). *الأسس اللغوية لعلم المصطلح*. مصر: دار غريب للطباعة والنشر.
- راجاح، جميلة. (2023، أفريل). إشكالية التعدّد المصطلحي في اللغة العربية، *المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات*، (المجلد 6، العدد 2)، ص.ص. 160-173.
- Ballard, M. (1995). *De Cicéron à Benjamin, traducteurs, traductions et réflexions,* Lille, Presses Universitaires de Lille, p.p.164-165. In : Jun, Xu. (1999). Réflexions sur les études des problèmes fondamentaux de la traduction. *Meta journal des traducteurs*, 44(1), p.p. 44–60. https://doi.org/10.7202/004625ar (consulté le 30/10/2023).
- Bendjilali, F. (2019). Traduire les sciences humaines et sociales en Algérie. Analyse et constat d'une expérience de traduction vers l'arabe du texte de pierre Bourdieu sur les stratégies matrimoniales. *Djoussour El-maaréfa*, (Vol. 05, n°1, p.p. 478-485).
- Berrichi, Alice. (2012). La traduction en sciences sociales. *Traduire* [En ligne], 227, pp. 16–28. Mis en ligne le 1 décembre 2014, consulté le 30 avril 2019. URL : http://journals.openedition.org/traduire/467
- Besson, A. (2011). Questions maritimes en Asie du sud-est, Déclin et résurgence de la piraterie, *Institut de Relations Internationales et Stratégiques (IRIS)*, Paris : 2011, p. 4.
- Levillain, H. (2001). Le double enjeu de la traduction. *Revue des Deux Mondes*, p.p.154-160.